ان المستفيد هو اسرائيل. ثم ان الغاء المعاهدة يعني اعلان حالة الحرب، في نفس اللحظة التي تلغى فيها المعاهدة. هذا يعني نشوب حالة حرب فورية مع اسرائيل. ثم لو حدث هذا ـ وهو لن يحدث ـ سوف نفقد مصادقيتنا امام العالم كله. هل هذا هو المطلوب ؟ هل العرب يريدون حرباً مع اسرائيل ؟ ألا يكفي ما عندهم: لبنان وايران والصحراء، وكل مكان فيه مشاكل، وبين معظم العرب مشاكل ؟ هل يريدون اغراق مصر حين يطلبون منها الغاء كامب ديفيد ؟ أقولها، بصراحة، وبوضوح: انا لست مستعداً لاغراق الشعب المصري، فهو قاسى كثيراً، وعانى كثيراً، ولا أستطيع، اطلاقاً، ان اتحمل مسؤولية تاريخية وازيد معاناته. اريد ان ابني وطني، وان افتح سبل الحياة لابناء وطني. واريد من اخواننا اصحاب القضية الفلسطينية ان يتذكروا ان مصر التي كانت أغنى دولة في المنطقة، أصبحت الآن أفقر دولة في المنطقة بسبب الحروب. ان الذي يرهق الاقتصاد المصري هو الديون العسكرية، سواء أكانت للاتحاد السوفياتي او للولايات المتحدة، وكل هذا بسبب الحروب من اجل القضية الفلسطينية، ولا اريد ان أدخل في تفاصيل اكثر من هذا.

• هل الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة موافقان الآن، من حيث المبدأ، على المؤتمر الدولي، وما معطيات هذه الموافقة ؟

○ الاتحاد السوفياتي وافق عليه، والولايات المتحدة لا تريد ان تدخل في الصراع بين شامير الذي يقول لا، وبيرس الذي يقول نعم، منذ قالها في الاسكندرية. واذا اتفقت الزعامات الاسرائيلية فالولايات المتحدة ستوافق هي ايضاً، لأنها في الاصل كانت موافقة على المؤتمر. ولكن صمتت حين وجدت الصراع بين بيرس وشامير. ثم ان المؤتمر الدولي ليس فكرة جديدة، فلقد كان مقرراً منذ عام ١٩٧٧، وكان من المفروض ان يعقد في جنيف. واختلف عليه العرب في تفصيلات بين فندق الانعقاد، والوفد الواحد، والوفود المختلفة، الى ان فشلت المسألة كلها. ويا اخواني، نحن في العالم العربي لدينا القدرة على افشال اية قضية، وهذه مسألة مؤلمة ومحزنة.

...

• بعد المؤتمر الوطني الفلسطيني اتخذت مصر قراراً باغلاق مكاتب منظمة التحرير، وبدأت الوساطات العربية لاعادة العلاقات المصرية ـ الفلسطينية الى طبيعتها. هل هناك امكانية حالياً لعودة العلاقات مع المنظمة ؟

○ لاكن معكم صريحاً. انا طويل البال، ولكن للصبر حدوداً. لقد شتمونا عام ٨٣ حين عقد المجلس الوطني دورته الـ ١٦، وقالوا في المجلس انهم يتعاملون مع القوى الوطنية والتقدمية المصرية. هؤلاء الناس يعيشون في خيال. ليس في مصر قوى وطنية تقدمية وقوى خائنة. ومشكلة هؤلاء انهم لا يستطيعون فهم تركيبة وطبيعة الشعب المصري. فالشعب المصري، ازاء أية مشكلة، يد واحدة. واذا وجدوا بعض افراد يسيرون معهم في هذا الخيال، فهم مجرد فلتات. مصر كلها يد واحدة مع رئيسها. المؤتمر الـ ١٦ قال نتعاون مع القوى الوطنية الشعبية والتقدمية المصرية ضد كامب ديفيد. هذا كلام «رغي» ومجرد انشاء لا وزن له. ونحن نعرف ان لا وزن له ولا اهمية، لكنه يجرحنا، اذ يفترض ان في مصر الوطني والخائن، وهذا ما لا اقبله شخصياً، ولا يقبله الشعب المصري، لأنه ليس في مصر وطني وخائن. المواطن المصري يحب وطنه كأي مواطن عربي يحب وطنه. والمصري يساند وطنه، ويقف معه لأن مصر بالنسبة للمصري هي ابنه وأبوه وأمه وأخوه وأهله وعشيرته.

وقتها، وعقب المؤتمر الـ ١٦ للمجلس الوطني الفلسطيني، اعلنت موقف مصر وهاجمت كل ما قالوه. ومرت المسألة لأن مصر ترى ان للقضية الفلسطينية ابعاداً أعمق وأخطر من كلام المؤتمرات. وجاءت بعد ذلك ازمة الفلسطينيين في لبنان. ولا اريد ان اذكرهم بتل الزعتر وصبرا وشاتيلا. لا اريد ان اذكرهم بما وقع لهم وكانت النهاية طرد الفلسطينيين من لبنان... وساعدناهم في الخروج من لبنان وقمنا بتأمين السفن التي حملتهم. قدمنا مساعدات يعلمها الله، وانا هنا لا أمتنهم، ولكن اقول الحقيقة ليعلم الجميع اي منزلق ينزلقون ضد مصر. ولا اريد ان أدخل في تفاصيل، لأن في هذا احراجاً لدول اخرى. لكني اقول اننا فعلنا الكثير لتأمين خروجهم من لبنان، لأنه كان من الممكن ضربهم في البحر، ولم اكن افكر في خطوة تأمين هؤلاء الناس الا ضماناً لحياتهم بعد ان تعرضوا لظروف في غاية الصعوبة في لبنان، وبكل أسف على أيد عربية. وجاء عرفات الى القاهرة، وفتحت له صدري. وقلت له وحدوا فصائلكم حتى نستطيع دخول المؤتمر الدولي للبدء في حل القضية. وعانينا من مشاكل مع الولايات المتحدة وبعض الدول الاوروبية بسبب المنظمة، وقلت لهم في البيت الابيض انه لا غنى عن منظمة التحرير ولا يمكن التفاوض الا بحضور منظمة التحرير لأنها